



بعد حرب عام 2006 في لبنان التي وقعت على أثر اختطاف حزب الله لجنديين إسرائيليين ، وراح ضحيتها قرابة ألف ومائتي لبناني، خرج زعيم الحزب، حسن نصر الله، قائلاً في رد له على البيان السعودي حينها الذي وصف تلك الحرب بأنها «مغامرة» من قبل حزب الله: «راهنا على عقولكم، وسنراهن على مغامراتنا»!

ومن حينها تحولت «الواقعية» أو العقلانية ، وبفضل ماكينة الإعلام الإيرانية، والمحسوبين عليها بمنطقتنا، إلى سبة، وباتت مرادفة للخنوع والاستسلام، كغيرها من المصطلحات التي أفرغها الإسلاميون ، والعربيون ، والمانعون ، وغيرهم من أصحاب الشعارات المزيفة ، من محتواها، فأصبحت الواقعية تهمة تؤدي إلى أن ينتهي صاحبها، أو المطالب بها، إلى عميل إسرائيل، أو الأميركيين، لكن الآن تغير كل ذلك، وأصبحت الواقعية بضاعة إيرانية فقط بسبب سوريا! فالليوم، وبكل بساطة، تخرج علينا إيران داعية إلى عقد مؤتمر حول الأوضاع في سوريا تقول طهران إنه سيدعى له فقط أصحاب «المواقف الواقعية» تجاه ما يحدث بسوريا!

فالآن أصبحت الواقعية مطلباً لإيران، وعملاتها بالمنطقة، الواقعية التي كانت نقية بالأمس، وعامل إدانة لمن ينادي بها، فيا سبحان الله.. الآن أصبحت إيران وعملاتها بالمنطقة واقعيين! فأين واقعية إيران مما تفعله بغزة، ولبنان، واليمن، والعراق، والقطيف شرق السعودية، والبحرين، والكويت، والمغرب، ومصر، والقائمة تطول بالطبع؟ وقد يقول قائل: وهل إيران قوة عظمى حتى تتدخل بكل تلك الدول؟ والإجابة بسيطة، فإيران لا تتدخل لتبني، بل لتخرب، وباستغلال الطائفية، والعملاء، والإرهابيين، والتخريب أسهل من البناء بالطبع.

وعليه: فإن السؤال الآن هو من هم الواقعيون، أو العقلانيون، الذين سيلبون دعوة إيران لحضور مؤتمر عن سوريا؟ المؤكد أن كل من يملك ذرة عقل سيرفض المشاركة في لقاء مهمته التبرير لجرائم الأسد، وسينأى بنفسه عن جريمة التواطؤ مع طاغية دمشق ضد السوريين العزل، ومن يفعل عكس ذلك فلا علاقة له بالواقعية البتة ، الواقعية التي باتت مطلباً اليوم بعد أن كانت نقية بالأمس يتهم صاحبها بالعملة، والخيانة.

والحقيقة أن التفريع اليوم يجب أن لا ينحصر بإيران ، وحزب الله ، الباحثين عن الواقعية التي كانوا يشتمونها بالأمس، بل وعلى كل من صدقهم بمنطقتنا من ساسة ، ومتقين ، وتحديداً منذ اغتيال رفيق الحريري ، مروراً بحرب 2006، وحرب غزة، وغيرها من أحداث منطقتنا، حيث كنا نقرأ، ونسمع، من بعض هؤلاء الساسة، والمتقين ، ما يندى له الجبين وهم يبررون لإيران وحزب الله ، ومعهم الأسد بالطبع ، جرائمهم بالمنطقة، حيث انطلت على هؤلاء الساسة والمتقين شعارات التحالف الإيراني المزيفة مثل الممانعة والمقاومة، ومن ضمن هؤلاء المتقين كتاب سعوديون، أكاديميون وغير أكاديميين، فألا يشعر هؤلاء بالخجل اليوم من مواقفهم الشعبوية تلك، خصوصاً وهم يسمعون إيران تتحدث الآن عن الواقعية التي كانت سبة بالأمس؟

ولذا؛ فالافتراض أن يسمى المؤتمر الذي تدعو إليه إيران اليوم بخصوص سوريا مؤتمر المتورطين بسقوط الأسد، وليس مؤتمر الواقعيين، فليس في حلفاء طهران، أو من يصدقونها بمنطقتنا، واقعي أو عقلاني أساساً.

المصدر: سوريون نت

المصادر: